

140 حياة موسى في مدين

عثمان الخميس

الدرس الحادي والاربعون حياة موسى في مدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فخرج منها خائفا يترقب. قال ربي نجني من القوم الظالمين. ولما توجهت القاء مدين. قال عسى ربي اي - [00:00:00](#)

ان يهديني سواء السبيل. يقول الله سبحانه وتعالى ولما توجهت القاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. اذا بين الله سبحانه وتعالى ان موسى صلوات الله وسلامه عليه توجه الى مدين - [00:00:26](#)

ومديا بلدة في الاردن وقيل تنسب الى مديان ابن ابراهيم. من اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام غير اسحاق واسماعيل يقال ان من اولاده ايضا مديان وهذه المدينة تنسب الي. والعلم عند الله سبحانه وتعالى. الشاهد ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان موسى - [00:00:45](#)

صلوات الله وسلامه عليه توجه تلقاء مديا اي جهة مدين. قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. اخذ منها بعض اهل العلم انه ما كان يقصد مدين وانما كان يقصد الهروب من مصر. وسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقه الى بلد طيب - [00:01:09](#)

فوفقه الله الى مدين يقول الله جل وعلا يسقون ووجد من دونهم امرأتين تزدوان قال ما خطبكما؟ قال تعالى نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني ربي - [00:01:27](#)

اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك اجزيك اجر ما سقيت لنا. فلما جاءه وقص عليه القصة قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين. قالت احدهما يا ابت استأجره - [00:02:07](#)

خير من استأجرت القوي الامين. قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على على ان تأجرني ثماني حجج. فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من - [00:02:44](#)

قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي على ما نقول وكيل. ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ماء مدين بئر يسقي منه اهل مدين. وجد عليه امة اي جماعة من الناس يسقون. ووجد من دونهم امرأتين تزدوان - [00:03:14](#)

اي تمنعان غنهما من الدخول مع غنم الناس. قال ما خطبكما لان الامر لفت نظره فامر غريب. هما جاءتا لتسطين الغنم. فهنا تمنعان الغنم من ان تسقي. او تشرب الماء. يعني ان ترد الماء - [00:03:44](#)

قال ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي نحن ممنوعتان من السقي. ونحن نمنع غنمنا لانها بهاء ما تفهم والا ممنوعتان نحن من السقي حتى يصدر الرعاء اي حتى يسقي الرعاة جميعا ويذهبون ثم نأتي نحن ونسقي لضعفنا - [00:03:59](#)

قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي حتى يصدر يعني يخرجون يرجعون. ورد الماء جاءه وصدر عنه يعني ذهب. انتهى اخذ منه حاجته حتى يصدر الرعاء وقبل ان يسألها موسى صلوات الله وسلامه عليه ما في رجل يأتي يسقي لكما ما في اب ما في اخ ما في زوج قالتا وابونا شيخ كبير - [00:04:20](#)

يعني قبل ان تسأل يعني السبب الذي من اجله نحن نسقي الغنم ان ابانا شيخ كبير يقول الله تبارك وتعالى فسقى لهما اي دخل بين الناس وسقى لهما اي مع الرعاء مع الناس. دخل بين الناس وسقى لهما صلوات الله وسلامه عليه حيث اخذته الغيرة - [00:04:42](#)

حمية لهاتين المرأتين ورأى ان هؤلاء القوم فيهم غلظة وسوء ادب مع هؤلاء النساء الضعيفات فلذلك سقى لهما صلوات الله وسلامه عليه يقول الله سبحانه وتعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل. اي بحث عن ظل يجلس فيه. فقال ربي اني لما انزلت الي من خير - [00:05:02](#)

فقير يشكو الى الله فقره ولكن بادب انت يا رب اعطيتني خيرا عظيما ولذلك الانسان دائم ما ينسى فضل الله عليه. واذا اراد ان يسأل الله تبارك وتعالى ما في مانع بل يستحب انه يذكر كذلك فضل الله عليه - [00:05:24](#)

قال ربياني بما انزلت الي من خير ما استغني يا رب فقير بالنسبة اليك انت الغني وانا فقير. يقول الله سبحانه وتعالى فجاءته احدهما تمشي على استحياء. مباشرة استجاب الله سبحانه وتعالى له وهذه - [00:05:40](#)

فيقول اهل العلم التعقيب يعني مباشرة فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ولم يأتته الاب لانه لو كان الاب يستطيع ان يأتيه لجا وسقى الغنم. فدل على انه كبير في السن. ونصت المرأة على ذلك وابونا شيخ كبير - [00:05:55](#)

ان ابي يدعوك لم؟ ليجزيك اجر ما سقيت لنا ذهب موسى صلوات الله وسلامه عليه الى ابيهما دخل عليه يقول الله تبارك فلما جاءه وقص عليه القصة يعني اخبره بقصته وكيف انه خرج من مصر وكيف ان فرعون يذبح ابناء - [00:06:15](#) ويستحيي نساءها وكيف انه خرج خائفا وكيف القته امه في اليم وتربى في بيت فرعون وقتل الرجل وهكذا ذكر قصته لشعيب او للرجل الذي جلس عنده الذي هو ابو المرأتين - [00:06:34](#)

قص عليه القصة قال له الرجل لا تخف نجوت من القوم الظالمين. اذا انت في ارض قوم صالحين ان شاء الله تعالى. نجوت من القوم الظالمين. قالت احدهما لما رأت هذا المنظر - [00:06:48](#)

الكلام من موسى ومن ابيها قالت احدهما يا ابتي استأجرتني. غريب هو محتاج البنا ونحن محتاجون اليه. يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين. يعني لو بحثت عن شخص تستأجره لو ما وجدت مثله. قوي دخل بين الرجال وسقى لنا وامين - [00:07:01](#)

بحيث انه لما سقى لهما تركهما وقيل انه صلوات الله وسلامه عليه ما طلب اجرا وقيل انه لما رجع يعني لما جاءته المرأة وذهب معها الى ابيها قال لها امشي خلفي حتى لا اراك من امامي سبحانه الله الريح تطيل ثوبك او كذا فوجد فيه الامانة. قالت ان خير من استأجرت القوي الامين - [00:07:21](#)

اقتنع الاب بكلام ابنته فقال له اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين. اريد ان ازوجك ما هي قضية مجرد اجرة؟ لا مقتنع بك ان تتزوج احدي ابنتي هاتي على ان تأجرتني ثمانى حجج يعني تكون اجيرا وهذا يكون مهرا يمكن المهر ما يكون - [00:07:41](#) مالا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم زوج امرأة لرجل بما معه من القرآن اي يعلمها ما معه من القرآن. قال على ان تأجرتني ثمانى وان اتممت عشرا فمن عندك جزاك الله خيرا. ولكن ثمان تكون اتممت المهر للبنت - [00:08:01](#) قال وما اريد ان اشق عليك ليس المقصود ان اشق عليك لكن ايضا لا يمكن ان يكون زواج بدون مهر. وما اريد ان اشق عليك. ستجدي ان شاء الله من الصالحين - [00:08:20](#)

هنا قال له موسى ذلك بيني وبينك اي ما الاجلين قضيت ثمان او عشر اي ما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل. تم الاتفاق بين موسى وبين الرجل. وقول البنت يا ابتي استأجره يقول ابن مسعود رضي الله عنه افرس الناس ثلاثة - [00:08:32](#) صاحب يوسف لما قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا. وصاحبة موسى لما قالت يا ابتي ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر لما استخلف عمر بن الخطاب. هؤلاء يقول ابن مسعود افرس الناس اي تفرسوا في الناس - [00:08:54](#) شيئا فكان كما قصدوا. قوله ايما الاجلين قضيت يقول سعيد بن جبير سألتني يهودي من اهل الحيرة. اي الاجلين قضى موسى؟ يعني جلس موسى عند رجل ثمان سنوات او عشر سنوات ايما الاجلين قضى موسى؟ فقال سعيد بن جبير فقلت لا ادري حتى اقدم على - [00:09:14](#)

العرب فاسأله يعني ابن عباس العالم الحبر العالم حبر العرب ابن عباس اذهب اليه واسأله ثم اتيك بالجواب قال فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى اكثرهما واطيبهما. ان رسول الله اذا قال فعل. قول الله تبارك وتعالى فسقى لهما ثم - [00:09:34](#) تتولى الى الظل. فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى. جلس الى الظل وهو صفة الله

من خلقه. وقد ذكر ان بطنه لصق بظهره من الجوع. وكان لا يجد الا ورق - [00:09:54](#)

الشجر ليأكله وبعض البقول صلوات الله وسلامه صفوة خلق الله في ذلك الزمان. اصطفاه الله على سائر الخلق في ذلك الزمان صلوات الله وسلامه عليه. لماذا لم تسقي المرأتان بضعفهما وذلك انه عادة اول من يسقي الاقوياء. ياخذون الامر ايش؟ ياخذون الامر بقوة. ولذلك يقول - [00:10:14](#)

عمرو ابن كلثوم ونشرب ان وردنا الماء صفوا. ويشرب غيرنا كدرا وطينا. نحن اذا وردنا الماء ما احد يتجرأ يشرب قبلنا لقوتنا ونشرب ان وردنا الماء صفوا. ويشرب غيرنا كدرا وطينا. يعني دائما الناس الاقوياء يأخذون ايه - [00:10:39](#)
ايش اطيب الماء اما غيره يأخذ حثالة الماء ما بقي وما يكون قد اختلط مع الطين ولذلك يقول شاعر يهجو قومه اهله يبين ضعفه يقول اذا الله جازى قوم سوء بفعلهم فجازى بني العجلان رهط بن مقبل. اولئك قوم لم يكونوا - [00:10:59](#)
واعرة ولا يظلمون الناس حبة خردل ولا يردون الماء الا عشية. اذا صدر الورد عن كل منه لي يعني ما يقدرين ينافسون الناس في شئ ولا يريدون الماء الا عشية يعني اخر النهار. الناس عادة اول النهار يذهبون يسقون هؤلاء لا يأتون الا عشية اخر النهار - [00:11:19](#)

يذهبون ليشرّبوا الماء او ليسقوا انعامهم او زروعهم وذلك لضعفهم وخورهم. وموسى صلوات الله وسلامه غرس جميلا سقى لهما ثم تولى الى الظل جميل عمل حسن ولكن ثمرته جاءت سريعة - [00:11:39](#)
بمجرد ان جلس الى الظل جاءته احدهما ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وهو كما قال الله تبارك وتعالى وهل جزاء الثاني الا الاحسان ترى من ذلك الرجل اعني الشيخ الكبير والد المرتين. اقوال كثيرة لاهل العلم اشهرها قولان. القول الاول انه شعيب النبي والقول - [00:11:57](#)

الثاني انه رجل صالح من ذرية شعيب اما من قال انه شعيب النبي لان شعيبا عمر كثيرا يقولون. ولذلك حنا نقول ايش؟ عسى عمرك عمر شعيب النبي. نقول عسى عمرك عمر شعيب النبي يعني يرون ان عمر شعيب - [00:12:20](#)
ايش؟ طويل جدا مع انه ما في دليل على هذا الامر. ان عمر شعيب طويل. اكثر من جاء في عمره نوح عليه الصلاة والسلام انه جلس في قومه الف سنة الا خمسين عاما - [00:12:34](#)
وانما اخذ الناس هذا القول يعني من طول عمر شعيب انهم ظنوا ان هذا الرجل هو شعيب وشعيب قديم من زمن لوط عليه الصلاة والسلام ولوط ابن اخي ابراهيم وابراهيم ذريته اسحاق ثم يعقوب ثم ابناء يعقوب حتى جاء موسى بينه وبين يعقوب ثمانية او تسعة اباء. يعني بين موسى وشعيب في زمن - [00:12:44](#)

لا اقل من الف سنة تقريبا. فبعضهم قال ان هذا شعيب النبي وقد عمر طويلا. بدليل قول شعيب لموسى لا تخف نجوت من القوم الظالمين ودليل وصفه بالصلاح انه وصف نفسه ستجدني ان شاء الله من الصالحين - [00:13:04](#)
وبدليل اسم المدينة مدين ومدينة شعيب النبي مدين. الا بعدا لمدينة كما بعدت ثمود. كذلك لجوء موسى اليه قالوا كل هذه الامور ان الله وفق موسى ان يأتي الى هذا الرجل وان هذا الرجل وصي بانه صالح وانه قال له لا تخفن جالس من القوم الظالمين وانه في مدين ومدين ديرة - [00:13:21](#)

شعيب كل هذه دلائل ان هذا هو شعيب النبي صلوات الله وسلامه عليه. هذا القول الاول القول الثاني انه لا رجل صالح من ذريتي شعيب صلوات الله وسلامه عليه. بدليل ان قوم شعيب الكفار اهلكوا جميعا. عن بكرة ابيهم ما بقي - [00:13:41](#)
الا شعيب من امن معه ونجينا شعيبا والذين امنوا معه فقط. فيستبعد جدا ان الله ينجي شعيبا وينجي المؤمنين معه ويرون هذه الاية على صدق شعيب وان جاءه ثم لا يكرمون بناته ويسقون ويتركون بنات النبي لا يسقين الماء يبعد هذا - [00:13:58](#)
قالوا كذلك شعيب زمنه قديم. ايام لوط عليه الصلاة والسلام ولذلك كان يقول وما قوم لوط منكم ببعيد يقول لقومه. يعني كان قريب من زمن لوط وقلنا لوط بينه وبين موسى قريب من الفي سنة تقريبا. فيستبعد جدا ان يكون شعيب وعاش كل هذه المدة. ثم كان كم عمر البنات؟ اذا قلنا كذلك وموسى صغير في السن في - [00:14:16](#)

ذلك الوقت فكم يكون عمر بنات شعيب لما تزوج احدهما موسى انه قيل ان كان هاتان البنتان جاءتا للسقي ولكن عنده سبع بنات
قيل وليس فقط البنتين قالوا كذلك لو كان النبي شعيب هو ذلك الرجل لانص على اسمه. فلما دخل على شعيب لا تقول شيخ كبير.
لماذا لم تقل له المرأة؟ ان ابي النبي شعيب - [00:14:36](#)

او لما جاءه موسى قال انا شعيب النبي. لماذا لم يدعوه الى الدين؟ الى الاسلام؟ وكذلك البنت عندما قالت له يا ابتي استأجره ولم تقل
يا نبي الله. وانما قالت يا - [00:14:58](#)

وان كان هذا جائز ان تقول له يا ابتي ولكن كذلك لو قالت له يا نبي الله لكان اولي. حتى يعرف موسى مع من؟ يتكلم. وان هذا نبي.
وكذا لما جاءت الى موسى - [00:15:08](#)

ان ابي يدعوك ولم تقل ان رسول الله يدعوك. وانما قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا هذان قولان واختارا الحافظ ابن
جرير الطبري رحمه الله تعالى قولاً ثالثاً - [00:15:18](#)

قال ابن جرير وهذا الامر مما لا يدرك علمه الا بخبر. يعني هل هذا شعيب او ليس بشعيب قال ولا خبر بذلك تجب حجتة. فلا قول في
ذلك اولي بالصواب. مما قاله الله جل وعلا وابونا شيخ كبير ونكتفي. خلاص - [00:15:33](#)

نقول هو شعيب ولا نقول ليس هو شعيب نقول علمه عند ربي الله اعلم. لانه ما في نص صريح يقطع في هذه المسألة هل هذا هو
الرجل هو شعيب او ليس - [00:15:50](#)

النبي. قول الرجل لموسى صلوات الله وسلامه عليه. اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين. على ان تأجرني ثمانية حجج هذا فيه ان
الرجل يخطب لابنته. ولذلك قالوا في المثل اخطب لابنتك ولا تخطب لابنك - [00:16:00](#)

ابنك عاش وشاف ويروح وهذا يدبر نفسه لكن البنت اخطب لها والآن عندنا العكس عيب ان الرجل يخطب لابنته وانما ينتظر الخطاب
يأتون لابنته له ما في بأس ابدا ان تذهب الى رجل صالح وتدعوه للزواج من ابنتك - [00:16:17](#)

ولذلك عمر رضي الله عنه لما تأيمت حفصة مات زوجها ذهب الى عثمان فقال له ان حفصة تأيمت فهل لك في الزواج منها؟ قال افكر
الليلة يقول عمر فذهبت الى ابي بكر بعد ان جاءه عثمان فقال له ارى الا تزوج - [00:16:32](#)

يقول عمر فجننت ابا بكر فقلت له ان حفصة ايمت فهل لك بهائنة؟ تتزوجها؟ قال عمر فسكت ابو بكر ولم يرد علي. ما قال نعم ولا قال
له. يقول ولو قال - [00:16:47](#)

احب الي كما قال عثمان وانتهى الامر ما هو غصب لكن يقول لما سكت تضايقت يعني ما رد علي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فجاء ابو بكر الى عمر فقال له لعله كان في نفسك شيء لما سكت عن حفصة - [00:16:57](#)

قال اي والله تضايقت انا اما سكت قال والله ما منعني الا اني سمعت رسول الله يذكرها فما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الذي منعني من الكلام. ولذلك يقول الله تبارك وتعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها -

[00:17:13](#)

فوهبت امرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ليس ابوها هي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولكنه لم يتزوجها وانما
زوجها احد اصحابه لكن لم ينكر عليها - [00:17:34](#)

صلوات الله وسلامه عليه. بعد ذلك مرت سنون وموسى صلوات الله وسلامه في مدين عشر سنوات الاجل وقيل اكثر حتى ذهب كثير
من اهل العلم الى ان موسى صلوات الله وسلامه بقي في مدين عشرين سنة لكن القرآن - [00:17:44](#)

لا يذكر لنا ماذا وقع من موسى خلال هذه السنوات؟ ابدا. كما هو الحال بالنسبة للسنوات التي من دخول موسى بيت فرعون الى ان
بلغ اشده كذلك سنوات مرت سريعة ما ندري ماذا حصل فيها - [00:18:02](#)

والسبب يرجع في ذلك الى ان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ. بحيث يذكر لك كل يوم ماذا صنع موسى وماذا فعل. ليس كتابته وانما
هو كتاب هداية. يعطيك ما ينفعك يذكر لك ما يقيك النار ويدخلك الجنة يكفيها - [00:18:17](#)

والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا اولي الانبياء. ما كان حديثا والتفصيل كل شيء وهدي ورحمة - [00:18:33](#)